



(2) اضافة ياء في مثل دواة (دوايا)

### مظاهر الاختلاف :

1 - تحتفظ العامية المغربية بالهمزة في بعض الاحوال مثل ابليس وأمير وأبريق بينما تسقط في سوريا ولبنان فيقال بدل أمير (مير) وابليس (بليس) او (بيليس) في المغرب وأبريق (بريق) .

2 - تتحول التاء في الشام الى سين (مثل حديس وخبيس ومؤنس بدل حديث وخبيث ومؤنث) (بينما تنقلب الى تاء في المغرب) ، كما تبدل الذال زايا في الشام (ذوق - زوق - وكذب - كزب واذا - ازا) ، وقد اثرت التركية في نقل الضاد الى ظاء او زاي (مزبوط وفايط) في حين يحتفظ اللفظ الدارج المغربي بأصالته العربية لعدم تأثير اللسان التركي في الحضارة المغربية. وتنبو الغين مناب الجيم الارامية في الشام مثل غدف بدل جدف (من قدف الارامية Godef) في حين تقلب بالمغرب قافا في هذه الحالة (قدف) وهي اقرب هنا الى الارامية رغم عدم تاثر المغرب بهذه اللهجة نظرا لكون المغرب اقتبسها مباشرة من الفصحى (2).

وتتحول الميم في سوريا ولبنان نتيجة للتأثير الارامي كذلك الى نون في آخر الضمير المتصل في جمع المخاطب والغائب المذكورين مثل ضريكن بدل ضريكم وضربن عوض ضريهم، وتسقط الهاء من الضمير المتصل للغائب والغائبة في حالتى الاقراء والجمع ضربو (ضربه) وضربا (ضريها) وضربين (ضريهم) او ضريهن) بينما لا تسقط في اللهجة المغربية الا في الحالة الاولى (ضربو - ضريها) .

(3) اسقاط تاء التانيث مكتبة (مكتبه) وتحول التاء الى تاء (تور وتمانية) وكذلك الذال الى دال (داب) ونيابة السين عن الشين او العكس (ويلاحظ في الشام تأثير الارامية وابدال الظاء ضادا (ظهر - صهر) او القاف همزة عند اكثر اهل لبنان وسوريا (وهذه في المغرب نتيجة آفة لسانية بالنسبة الى القاف والكاف معا) .

والواو المتطرفة تنقلب الى ضمة بعد حرف ساكن في اللهجتين مثل دلو (دلو) مع فارق بسيط هو اسكان الحرف الاول في العامية المغربية .

وتتحول الواو الساكنة بعد فتحة الى حرف مثل توفيق (بضم التاء) بدل توفيق ، كما تتحول الواو في مضارع الافعال الثلانية المنتهى ماضيها بانف طويلة الى الف وياء عند عامة المغرب وسوريا : بيسخا (يسخو) (بيدعو يبتو) مع انعدام الباء في اللهجة المغربية . ويظهر ان وجودها في بعض اللهجات الشرقية راجع لنحت كلمة بيسخا مثلا من بدأ يسخو (1) .

كما ان الياء المتطرفة تنقلب في اللفظ الى كسرة بعد حرف ساكن مثل مشى تلفظ مش مبع تسكين الحرف الاول في المغرب وزيادة لام التعريف فيقال لمش (وليني انخ) .

والياء المتطرفة يزول تشديدها في اللهجتين :

غنى (غنى) .

(1) انعامية المغربية تزيد الكاف او التاء فتقول تياكل او كياكل كما تزيد العامية المصرية الحاء فتقول حايكل (اي رايح ياكل) . ولعل الحرفين الزائدين وهما التاء والكاف في العامية المغربية من أدوات الخطاب وهما انت وانك كأننا نستشهد المستمع على ما يفعل الشخص المتحدث عنه فنقول : أنت تراه ياكل وانت تراك تاكل وانك تراه ياكل وانك تراك تاكل فاقتصر الخطاب في الحرفين الاخيرين وتزيد العامة احيانا الغين فتقول غايكل ولعل اصلها راه (راياكل) اي رآه ياكل بمعنى رآه وتراه او يراه ياكل ، وتدخل بعض اللغات السامية . كالفارسية الباء على الاسماء فتقول بمارستان بدل مارستان ويقال بان اصل الباب بيت .

(2) أكد دوزي في مقدمة مستدركه على المعاجم العربية أن العربية الفصحى هي اساس اللهجة المتفرعة عنها بينما زعم برونو (هسيبريس 1949 - المجلدان الثالث والرابع ص 7) في خصوص المغرب ان اللهجات الحضرية واقل منها اللهجات الريفية - لم تقتبس ما يستحق الذكر من العربية الفصحى قبل الحماية الفرنسية، ولا يخفى ما في هذا الادعاء من انتهاك الرخيص.

## قلب الحركات أو إلغاؤها

## قلب الأوزان

### عناصر الوحدة :

وقد امتازت اللهجة السورية اللبنانية أيضا بتحويلات في اوزان الافعال :

فعل بكسر الفاء والعين بدل فعل بضم العين او كسرهما او فعل مجهول الثلاثي او تحويل فعل الى انفعال (مثل انخجل واندهش بدل خجل ودهش) او قلب أفعل المتعدية الى فيعل (أقعد وقبعدة - اطلع وطيلم) او انفعال (وجد - اوجد - قيل - انقال) .

اما في اللهجة المغربية فان صيغة انفعال لا تستعمل الا في المطاوعة مثل الفصحى كما ان كسر فاء الفعل غير معروف ومجهول الثلاثي يحول الى وزن أفعل بدل افاعل (آكل - اتكل - بدل اتاكل - أخذ - اتخذ بدل اتأخذ) .

وذلك بتحويل ألف الفعل الثلاثي الى تاء مع اسكانها كما هي القاعدة الاصلية - والتصرف في عين الكلمة بما يناسب وهو الفتح .

وتتفق اللهجتان في اسقاط اول الميموز اتقن (تقن) وأعار (عار) او تحويل أفعل بمعنى التعدية الى فعل المضاعف افهم وفهم - اركب وركب - .

أما في خصوص اوزان الاسماء فان صيغ المبالغة (فعالة - مفعال - مفعيل - فعلة) قد زالت من العامية في الشام ولم يبق منها في المغرب سوى وزن فعالة (برادة - جلاسة) وفعلة احيانا (نكسة بدل نجسة) كما تحول وزن فعييل في الاولى الى فيعل بفتح الفاء مع انعدام هذه الصيغة غالبا في عامية المغرب (اللهم الا في مثل كرطيط وحتيت الخ) .

أما اسماء الآلة فان وزن مفعلة قد تحول عند عامة اهل الشام الى مفعاية بينما يحتفظ المغرب بالصيغة الفصحى في غالب الاحيان (مفعلة - مفعال) (كمطرقة ومنشار) مع استعمال صيغة فعاية في خصوص الافعال الميموزة او المعتلة الاخير (سقاية - طلاية - مشاية) ومصفاة (مصفاية - صفاية) ومطفاة (مطفاية وطفاية) الخ .

تتحول الضمة الى فتحة في اكثر الاسماء الخماسية غير المشتقة (عربون - جمهور - صعلوك) كما تتحول الكسرة الى فتحة في وزني فعييل وفعليل (بطيخ وقنديل ومسكين) واسماء الآلة على وزني مفعل ومفعلة (مبرد ومروحة ومحفظة) اما في اول مصدر وزن افعل المشتق من فعل ثلاثي اجوف (اراده واماته) فان اللهجة المغربية تحتفظ بالصيغة الفصحى .

وتحذف حركة اول حرف من الكلمة اذا كان الحرف الثاني متحركا وبعده سكون او حرف مد : تزحلق وتكسر وتنزه - كتاب - فطور (اللهم الا في بعض الحالات حيث تحتفظ الدارجة المغربية بالحركة الاصلية مثل كنيسة) .

كما تحذف الحركة في وسط الكلمة مثل يضربو - تكتبي وكذلك حركات الاعراب آخر حرف الكلمة عدا فتحتي التنوين احيانا مثل (دائما وابدا - تقريبا وعموما وخصوصا - طبعيا - حقيقة - عادة) .

### مجالي الاختلاف :

تتحول الفتحة الى كسرة بالشام (I) في اداة التعريف (فتقول الكتاب) وفي الافعال (فتقول في صعب) . صعب) بكسر الصاد والعين (وفي شرب شرب كذلك) بكسر الشين والراء والصفات (وسخ بكسرتين بدل وسخ) وفي وزن تفعيل (ترتيب) وأول عسدة ضمائر (انت والى) ومثات الكلمات مثل صدر ونجم وحتى الخ.

أما في المغرب فان القاعدة العامة هي تسكين الحرف الاول تسهلا : (لكتاب - صعب - شرب - نت - لى) اللهم الا في وزن تفعيل والالفاظ الاخرى فيحتفظ بصيغته الاصلية .

(I) لاحظ الأستاذ محمد فريد أبو حديد (مجلة مجمع اللغة العربية ج. 7 ص 205) ان حركة الكسر تكاد تكون شائعة في كثير من الدول العربية مثال ذلك كسر آخر الاسم المضاف الى ضمير المؤنثة المخاطبة فيقولون في الشرق أنت مالك (يقول المغاربة مالك بفتح اللام) وهي لهجة لخم التي تكسر ما قبل كاف المخاطبة .

ووزن مفعال يتحول احيانا في الشام الى مفعول  
فيقال منقور بدل منقار ومهوز بدل مهماز بينما  
يحتفظ بصيغته في المغرب فيقال منقار ومهاز ويقع  
التحول احيانا في المغرب كما في منكوس ومسعود  
ومتعوس (من النجس والسعر والتعس) .

أما اذا دل وزن فعالة على اسم الآلة فان مفعال يحول  
في اللهجة السورية واللبنانية الى فعاية: محاة - محاية  
(محاية بتسكين الميم وفتح الحاء في المغرب) ومبراة  
براية في حين يقلب في العامية المغربية الى وزن آخر  
من اوزان المبالغة وهو فعال : ملقاط - لقاط علاوة على  
الصيغة المذكورة (فعاية) .

\*\*\*

وهكذا يتضح ان التجانس بين اللهجتين أغلب وان  
مجالى الاختلاف تمس احدى اثنتين اما انسياق مع  
مقتضيات التسهيل الموسومة باللون الاقليمي او تأثر  
بلهجة قبلية اصيلة كالتلتلة عند اهل بهراء وهي كسر  
ياء المضارعة او تحول التاء الى سين (نحو دعثه ودعسه  
اذا وطئه والحثالة والحسالة) او ابدال الدال زايا  
(مثل توكذ بامر كذا وتوكز اى قام واستعد) وتعاقب  
النضاد والظاء كالبظر والبضر والظهر والضرر او وقوعها  
مكان الزاى (زغد - وخقد اى عصر حلقة) وهي لغة  
عربية اصيلة لا مجال فيها للتاثير التركي كما يظن  
صاحب غرائب اللهجة اللبنانية السورية كما ان تعاقب  
الفين والجيم (المجبط والمغبط اى المسترخى فى طول)  
ليست حتما من الآثار الآرامية بل هي من مظاهر  
التعاقب فى اللغة العربية .

ويتحد المغرب (I) وسوريا ولبنان فى كثير من  
الكلمات المشتركة بين العربية والعامية تعطى منها

الامثلة الآتية : برا (خارج البيت) حاف (الخيز حاف  
بتشديد الفاء او حاف اى بدون ادام) وحمص الحب  
قلاه ، وخبط (ضرب ضربا شديدا) وخطرة (مرة)  
وراح (ذهب) وزعق (صاح) وسكر الباب (أغلقه)  
ومشبوخ (ممدود الذراعين كالمصلوب) ومكان فاض  
(خال) وفرحان (فرح) وفقش البيض (فقس فى المغرب  
اى كسره بيده) وقد (قامة) وقرص العجين (قطعه  
اقراصا) وقشط (سلب) وقعد يفعل كذا (أى اخذ  
يفعل) وكش (طرد) ومقط (مد) وهبرة (قطعة لحم بلا  
عظم) وأهبل (أحمق) وهرس (دقه دقا شديدا) وخريق  
العمل (خردق) .

وتختلف الصيغة احيانا نوعا ما كما فى : قحب  
وقح بمعنى سعل (بدل كحب وكحكج فى المغرب)  
وجرد (جرجر) وتفل وتف (بصق) ومن غريب ما يلاحظ  
وحدة الاتجاه فى تغيير ترتيب الحروف مثل : ابله  
(ابهل) وزنجار (جنزار أو جنجار وهو صدا النحاس)  
وسجادة (سداجة) ولعن (نعل) وملعقة (معلقة) ونس  
(أيس) .

واغرب من ذلك ان الكلمات المشتركة بين العربية  
والعامية مع اختلاف المعنى (وقد ساق منها صاحب  
غرائب اللهجة اللبنانية السورية نحو 550 لفظة (2)  
يتحد كثير منها فى المدلول ومن ذلك : بدع (نسيه  
الى البدعة) وبرك (قعد عن مرض او ضعف) بشبش  
(تنسم الاخبار تقابلها فى المغرب شمشم المأخوذة من  
شم) والبطن (المولود) وبكره (غدا) وبيت (غرفة)  
وجفره (انتهره وعنفه) وحرامى (سارق وان كان اللفظ  
يحتفظ فى المغرب غالبا بمعناه الاصيل) وتخشع (تأثر  
قلبه) ومخطوف لون الوجه شاحبه (كأنه مخطوف الدم)  
وخالص (متمم) ودرويش (فقير) ودور عليك (طلبك)

(I) اللغة العامية المغربية لا تختلف عن اللغات العامية الاخرى فى البلاد العربية اذ لم يعقها عن الاتصال  
بالفصحى الا ما فيها احيانا من الحرفشة على حد تعبير ابن خلدون أو وقف وعدم اعراب (راجع كتاب العربية  
للاستاذ بوهان فك ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار - احمد امين - ظهر الاسلام ج 2 ص 20) .  
(2) ويرجع الاختلاف الجزئى الى تحريف العوام ، وقد كتب فى لحن العامة علماء امثال الكسائى ويحيى  
الفراء (المتوفى عام 207 هـ) وابن عبيدة (209 هـ) والسجستاني (250 هـ) واحمد بن يحيى (291 هـ)  
ومحمد بن الحسن الزبيدى الاندلسى (379 هـ) وابى هلال العسكري (495 هـ) وابن الجوزى (597 هـ) وابن  
هشام اللخمي السبتي (577 هـ) صاحب شرح الفصيح لثعلب والمداخل الى «تقويم اللسان وتعليم البيان» فى  
لحن العامة وابن مكي الصقلي صاحب «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان» (مخطوط باسطنبول) الذى حوى  
الفاظ عربية محرفة او دخيلة من البربرية او الاسبانية مع مرادفها العربي والقرزاز البربرى الذى صحت عليه  
اللغة العربية بالاندلس ومالك بن المرحل الذى نظم فصيح ثعلب وابن هانئ اللخمي السبتي (733 هـ)  
الذى رتب كتاب بلدية ابن هشام اللخمي .

ورشح الملح (ذره) وسبع (جريء) وتسلط عليه (تعدى) وسامى (نعسان) وشاطر (ماصر) وشكل (نوع) والصابى (الخلاصة) وطول (مكت مدة طويلة) وعبد (زنجى) وعسكري (جندى) وعيا (مرض) وعيان (مريض) وعيال (زوجة) والعيال الاطفال ايضا فى المغرب) وتغذى (اكل حول الظهر) وغزاة (امرأة جميلة) ومغلوب (عاجز عن القيام بأعباء عائلته او غيرها) وغول (مفرط الاكل) وطعام فاخر (لذيذ) وفرد بفتح الفاء وكسر الدال (مسدس) وفسد بين الناس (زرع الشقاق) والفشل (الحبوط) وغاضى (غير مشغول او خال) وفطن بالامر (تذكره) وفسقه (احزنه بعد فرحه) وفك اللغز (حله) وقاع البئر او الوادى (اسفله) والقابلية (شهوة الطعام) وقتله (ضربه) والقحط (قلة المواد الغذائية) وقرع الرأس (نزع لباسه او شعره) والقعود (او القعاد البطالة) وقعدة (او مقعدة - أست) والمقعد (ألبو) وقفا الشيء (مؤخره) وتقلع (ذهب وفيها معنى التناقل) وكلف الشيء كذا (كان ثمنه كذا) والكنية (أسم العائلة) وليس المعدن (طلاه بمعدن آخر) واللبين (اللبن الرائب فى الشام واللبين الحامض فى المغرب) وملعون (لعين وخبيث) ولقطه (اخذه بيده) وتمدد (أنسطح على ظهره) ونبش (حفر) ونجس (او منجوس خبيث) ونصب عليه (خدعه) وناصح (سمين او جيد وخاصة فيما يتعلق بالسمنة واللون) ونفض (حشر كل ماله) ونقب الارض (حرتها وحفرها) والنقطة (قطرة او مرض الصرع) ونكاه (أغاطه) وهاوده (باع له بثمان معتدل) وهيكل (جسم انسان او حيوان) والواعى (من كان فى حالة اليقظة).

## خصائص المعجم العلمي فى اللهجتين

تمتاز اوزان الافعال او الاسماء خاصة فى اللهجة الشامية بصيغ استثنائية منها زيادة حرف اول الفعل أو وسطه مثل عكبر (المسألة أى عظمتها) بدل كبر وحلمس (لمس لمسا خفيفا) بدل لمس وهى نادرة فى

اللهجة المغربية (جنفخ بدل نفخ) وتتحده اللهجتان فى الفاظ كثيرة مثل (شقلب بمعنى قلب) وطفنخ (الجرح أى ورم) بدل نفخ (وان كان عامة المغرب يزيدون الجيم بدل الطاء فيقولون جنفخ) وفن شرشح صوته أى غنى بصوت قوى من شرح (الا ان المغاربة يقولون صرصح بالصاد بدل صرح) وشرمط (من شرط أى قطع) وزحلقه أى جعله يزلق (من زحل أى ازاح) (I).

واما فى خصوص الحذف فان العامية المغربية لا تحذف مثلا جزءا من حروف الجر الا ما كان كالكاليف والياء مثل فليبت بدل فى البيت ولا تعرف ع الرف عوض على الرف .

وكثيرا ما تزداد الباء اول الفعل فى العامية المغربية مثل بحلس (أى جلس وتحلس بمعنى لزم مكانه فصار يتحرك ببطء) ، وبحلظ (أى دقق النظر فى المضروب عليه من حلط عليه اذا غضب) .

غير ان هنالك صيغا فى الافعال غير الرباعية احتفظت فيها العامية المغربية بالاصل الفصيح بينما زادت حروف فى العامية الشامية مثل استناول (مقابل تناول فى المغرب) واستمادى (تمادى) واستمنى (تمنى) واستخى (اختبا وفى الدارجة المغربية تخبا) واسترجى (ترجى) واسترقى (ترقى) واستلقى (تلقى فى حين أن استلقى فى المغرب تفيد كذلك معنى الانبطاح كالفصحى) .

اما فى الاسماء فهنالك اوزان اكثرها دخيل فى لسان اهل الشام مثل حصود (حاصد) وداحوس (داحس) وباكور (2) وقاعولة وقاعولى وقمول (هبول أى احمق) وقعولة وقعيل بتشديد العين وضم الفاء وقعيلة وقعيل (مثل مويت أى مشرف على الموت) وقعلنه (حمرنه أى قول او عمل حماقة كعمل الحمار) وولدنه (قول او عمل ولد صغير) .

وهذه الصيغ نادرة فى الدارجة المغربية وان كان بعضها يحتفظ بمعناه العربى او غيره (مثل غاسول وباكور او ناعورة وداغور أى بليد) ورابوز (أى كير)

(1) يرى الاب رفائيل ان فرتك من فرت السريانية بمعنى قطع ومزق والواقع انها عربية اقتبست منها حتى العامية المغربية التى لا صلة لها بالسريانية ، والمعنى واحد فى اللهجتين (فرتكه أى قطعه مثل الذر - متن اللغة) .

(2) يستعمل العامية فى المغرب هذه الصيغة فى باكور وحصول (بدل حاصل) الخ.

وقد عرفت الشامية كذلك الشين مثل خربوش (بيت مخروب) في حين ان خربوش في اللهجة المغربية مشتق من خربش الوجه اى افسده فهو مخربش او خربوش .

والشائع في لهجة حلب مثلا استعمال اوزان خاصة في تصغير اسماء الاعلام مثل فعلو وفاعو وفيعو (زينو كزينب وسلمو لسليم وعبدو لعبد الله) الا ان بعض هذه الصيغ توجد ايضا في العامية المغربية وخاصة في المناطق البربرية (مثل حمو لاحمد ويطو لعاطمة وهنو لهنية ورحو لعبد الرحيم او الرحمن، وعمبو لعبد الله علاوة على صيغ حضرية مثل طامو الخ) .

\*\*\*

وتشترك اللهجتان ايضا في كثير من النعوت كغفلان (تعبان وحفيان لحافي الرجل وخيفان او خوفان للخائف وعجزان للمعاجز وغلطان للغالط) وفعلاني (حمراني وبراني وتحتاني وفوقاني ووحداني ووسطاني) بينما تنفرد العامية في سوريا ولبنان باللواحق التركية مثل جى (بستانجى وبوسطجى وتلغرافجى (5) أولى (جزائرى) او الفارسية مثل خانه (جيسخانه اى سجن ورصد خانه اى مرصد وميخانه اى حانة) (6).

وقاسوخ (نبات يتبخر به).

ولا يستعمل وزن فاعولى بالمغرب في مدلول التفضيل كما هو الحال بالشام (قاتولى - قتالى وباطولى - بطال) وانما للنسبة (مثل ياكورى من ياكور وناعورى من الناعورة) وتشتق النسبة في المغرب من صيغة الكثرة (مثل حموتى : شديد الحرق او قفوحى اى اجنبى عن العربية او غير قح) .

واذا استثنينا اوزان التصغير المقتسبة من العربية في اللهجتين (فعل (I) وفعيلة وفعيل) فاننا نجد صيغا مختصة باللغة العامية منها ما هو مشترك في الدارجتين مثل فعول (بيوض اى قط أبيض وعزوز اى عزيز جدا وقدر لعبد القادر وفضول لفضل الله وعمود لعبد الله وخدوج لخديجة وعموش لعائشة (2) وكروم (لعبد الكريم) وفعلول (بحجوح اى محجوح) وقرعوش (الرباط) او أقرعوس في البربرية بالمغرب) وفعول (3) وفعولة (4) وفعيلة بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة (مثل حريقة في المغرب) اى نبات يحرق بشوكه وحميضة نبت كثير الحموضة .

وتختص العامية الشامية بأوزان أخرى للتصغير مثل فعلة (أى جبلة للجبل الصغير) وفعلون (طربون للفصين) وفعلونة وفعلوسة وكلها مقتسبة من السريانية وقد اقتبست اللهجة الاندلسية صيغة فعلون حفصون وزيدون من الاسبانية .

(1) وزغير في الشام ورقيق وصغير او صغير في المغرب .

(2) بعض هذه الصيغ يفيد في المغرب التعظيم لا التصغير مثل كروش بمعنى بطن كبير لا بطن صغير كما في الشام .

(3) يستعمل العامة في المغرب بطبوط لعظيم البطن كما تستعمل الفاظا لا تراعى فيها ازدواجية فاء الكلمة مثل حتنوك بمعنى الرجل الحقير جدا وشنفوخ او جنفوخ (للكثير الانتفاخ في الوجه خاصة ويقال في العامية الشامية ايضا شنفخ التين اذا انتفخ بعد بده نضجه) .

(4) مثل طقطوقة الا ان اللفظ يفيد بالمغرب مبالغة في الطقطقة وهي صوت الدفوف والطبول في حين يعنى في اللهجة السورية اللبنانية امرأة تحاول لفت نظر الرجال بطقطقتها في المشى لاثارة الانتباه ، وتوجد كذلك لفظة كشكوشة التى معناها الرغبة بالمغرب والناصية (أى شعر طويل في مقدم الرأس) في الشام حيث اقتبست من الكشة وهي الناصية في حين اقتبس المغرب اللفظ من الكش وهو الصوت الخوار او غليان القدر وارتقاؤها فالمصدر في الحاليتين عربى وتفيد الكركوبة في العامية المغربية حبة مدورة تتكرب اى تتدحرج .

(5) وهذه الصيغة نادرة جدا في العامية المغربية والفاظها معدودة مثل قهوجى وطبجى وصابونجى وهي اسم عائلة في سلا .

(6) يوجد لفظ ميخانه في اللسان المغربى وهو اسم حى بعاصمة الرباط ولعل ذلك راجع لوجود حانة قديمة في هذا الحى .

وتكثر في اللهجتين :

1 - الصيغة السماعية في أفعل التفضيل (مثل اكمل واحب وأزيد واغنى واخبت واعرف والذ واطيب وانذل) .

2 - الكنى (بودراع صاحب الذراع وبوكبوط صاحب الرداء) .

3 - النحت (مطييو اى ما أطيبه وملدو اى ما الذه ومجلاه اى ما احلاه ومشرو اى ما أشد شره وايش اى أى شيء وبشويش اى على مهل وبعدين اى بعد آن وبلاش اى بلا شيء ورسمال اى راس مال وشقداى اى شيء قدر ذلك وشنو لاي شيء هو وعقبالك اى العقبى لك وعمنول او عملول اى العام الاول وهو الفارط وفيسع اى فورا اصلها فى الساعة وفين اصلها فآين وقديش اى بقدر أى شيء وليس أى لاي شيء وماش اى ما هو شيئا وماشله اى ما شاء الله ومش كبير اى ما هو شيئا كبيرا ومشانك اى لاجلك اصلها من شأنك ومعليش اى لا باس بذلك اصلها ما عليه شيء ومنين اى من اين وناسملاح اى ناس ملاح وولا أى والا وويلى اى ويل لى ووين اصلها واين وبله اصلها يا الله اى اثت معنى ويلى اى يا ايها الذى اصلها يا الذى) .

4 - الاتباع: يقوم الاتباع القياسى فى سوريا ولبنان على تحويل اول حرف من الكلمة الاولى الى ميم فى الثانية اقتباسا من التركية مثل «لاكتاب عندى ولا متاب» اما الاتباع السماعى فهو منوع يتفق فى الكثير مع المغرب (I) مثل حاضر ناضر (رجل يرى كل شيء) وحلاس ملابس (متملق مفرط المجاملة) (2) شهى بهى (جميل جدا) وكانى ماني (اى كان هذا وكان ذاك) (3) .

وتتقارب اتباعات اخرى فى اللهجتين اما من حيث الشكل او المعنى مثل : حزمز (فى المغرب : تقول وصل فلان الى حزمز اى الى نقطة التحول الحاسمة) وحزبز (فى الشام ويفيد الذهاب والمجيء المتواصلين) وحريش بريش او (حربوش بروش للتحدى فى المغرب وسوريا ولبنان) وخلط وبلط (بدل خلط جلط فى المغرب اى

اختلاط عادم الترتيب) وشرى مرى (فى الشام بمعنى زيارات مفرطة التوارد مقابل خرى طرى فى المغرب لنفس المدلول) وشلع بلع فى الشام مقابل (شرح ملح) وكلاهما يفيد الكلام البذى او الصريح جدا .

5 - حكاية الاصوات : التقارب فيها طبيعى مثل طن طن (صوت الجرس) وطق (الانفجار بضجة) وطراق طراق او طراق (صوت الضرب) وقرت المعدة (قرقرت فى المغرب اى صاتت الخ) .

6 - وحدة التعبير فى مئات الكلمات وقد ساق الاب

رفائيل تسعة وستين اسما يحتوى كلمة عين يتفق مدلول الكثير منها مع معنى اللفظ المغربى مثل :

ياعيني (ياعزىزى) - ما يملا العين (لا يشبع رغبات صاحبه) وعينو شعبانه (قتوع) وعينو مفتوحة (حاذق) وعلى الراس والعين وتزل من عيني (سقط) ووقمت العين على العين وعيني فيه وثقه عليه (عيني فيه ما قديت عليه فى المغرب وهى تقسال لمن يشتهى شيئا ويتظاهر باحتقاره) وعين الشمس (قرصها) وعلى عينك ياتاجر (يقال فى المغرب : على عينك يابن عدى لمن يعمل جهارا عملا قبيحا) وذهب عين (ذهب خالص) والعين بصيرة واليد قصيرة .

\*\*\*

وقد تأثر اللسان السورى واللبنانى منذ صدر الاسلام بالارامية التى تعد السريانية اشهر واغنى لهجاتها والملاحظ ان المغرب الذى لا يوجد ما يؤكد تأثره بهذه اللهجات يتفق مع عرب الشام فى كثير من هذه المصطلحات الدخيلة مثال ذلك :

برا : فى الخارج (مقابلها السريانى Baro )  
برم : اى تقب بالبريمة وهى مثقب من حديد للخشب ( bram )  
بطن : بمعنى مولود ( batno )  
بطانية : بردة او جبة من صوف ( bitouno )  
بعج : ضغط شيئا ليئا فجوفه ( b'aoq )  
بعير: حيوان (حمار او جمل) متوحش خشن B'iro

(I) الاتباع القياسى فى المغرب مقتبس من اتباع الفصحى مثل : حيص بيص - الجوع والنوع - الكوع واليوع - اللتى والتيا - حس بس - الشخير والنخير شحيح نحيح .  
(2) يستعمل فى المغرب الفعل خاصة وهو جلس ملس .  
(3) فى العامية المغربية : كينى ميني

فرقع : انفجر بضجة ( Farga )  
 فركش : وضع امامه ما يعثر به ( Farkes ) يقال  
 صبي فركوش في العامية المغربية اذا كان يتعثر في  
 مشيه لصفه

فشر : كذب ( Fchar ) (الفشار)  
 فشط : كذب وادعى ما ليس فيه ( Fchat ) (فشاط)  
 فكح : عرج قليلا ( Bgah ) (فركح في المغرب)  
 قاقى الدجاج : صوت ( Qawqi )  
 قدى : كفى (يقدني - يكفيني) ( Aqdé )  
 القرطة : قطعة كبيرة مستديرة من جذع شجرة  
 يسطر عليها اللحم مثلا ( Kourtto )

كاش على الدنيا : اشتد حبه لها وبخل بها ( Kachi )  
 كاف : كهف ( Kifo )  
 كرش : المعدة او البطن ( Harso )  
 كش الذباب : طرده ( Akech )  
 كلخ : غصن مقطوع (يطلق في المغرب خاصة على  
 قشرة الغصن او الجذع المقطوع)

كوش : (تقال للكلب) ، اسكت او اهدأ (تقال حتى  
 للذباب والدجاج ونحوهما في المغرب)  
 ليخه : الصقه ( Ibah )  
 لهط ولهف : خطف بسرعة ويشوق شديد  
 مرط الفصن : جرده عن ورقه ( Mrat )  
 معس : داس ما فيه حياة ( M'as )  
 مقله : مقل او مقلاد ( Maqlyo )

ويتجلى من مقارنة كثير من هذه الالفاظ بمرادفها  
 في المعاجم انها دخلت اولا الى اللغة الفصحى ومنها  
 تسربت الى اللهجتين بسوريا ولبنان وكذلك المغرب  
 والا فيصعب تعليل وجودها في العامية المغربية التي  
 لم تتأثر البتة باللهجة السريانية .

واذا اعتبرنا الاتصال الوثيق الذي تم بين اهل  
 الشام واهل المغرب في الاندلس خلال الحكم الاموي  
 خاصة ثم في الفترات التالية امكنا ان نتساءل هل  
 هنالك الفاظ عامية مشتركة قدر لها ان تتقارب منذ  
 تلك العصور وقد تتعزز هذه النظرية بتساوق كثير  
 من العادات والتقاليد في المغرب والشام لا يكفى في  
 بلورتها ما كان البلدان يتبادلانه من علماء وتجار .

ولا ننسى ان الشام وخاصة لبنان هو منبعق اللغة  
 اليونيقية او اليونوية التي اثرت في البربرية المغربية

بق : يعوض ( Boqo )  
 بهر : سطح ( Bkar )  
 تبهلل : تباله والبهل (الابله Bahlo )  
 بهموت : رجل داهية طماع ( Bel mouï )  
 بيناتنا : بيننا ( Baynot )  
 تفر عليه : تعبير عن الاحتقار والاشمئزاز (أف  
 Boúz ) (وتفقه في الفصحى قال له تفا او تف لك  
 اى قدرا وبعدا)

جرجر : جر ( Gargar )  
 الحد : يوم الاحد ( Had )  
 حريق الامر : عقده ( Habeg ) (يقال خربق  
 في المغرب)  
 حنتت : قتر وبالج في البخل ( Haté ) ولعل منه  
 حنتيت في العامية المغربية

خرشوم : انف ( Hasoumo ) (خيشوم في المغرب)  
 خلخله : هزه ( Halhel )  
 دار : ساحة بيت غير مسقفة ( Dorto )  
 درفة باب او نافذة : مصراعها ( Dafo ) ، ويقال  
 في المغرب دفة

الدغل : المكر والكذب ( Dougolo )  
 ددق الباب : قرعه مرارا ( Daqdeq )  
 الدقن : اللحية ( Dagno )  
 دندله : دلاه ( dandel ) ، (في المغرب دلدل)  
 روح اللحم : فسد ( Rbah )  
 زفرة : نتن الرائحة

سطره : شقه نصفين بالساطور ( Star )  
 ساوسه : لاطفه ( Sawsi ) ، (سيس معه في المغرب)  
 شح الماء : قل ( Sah ) ، يقال شحت في المغرب  
 شقفة : قطعة

شقلب : قلبه بدون ترتيب ( Chaqleb )  
 شلهب الشخص : احترق من الحر او العطس او  
 نحوهما ( échtalheb ) .

الشاوي : القائم بتوزيع المياه على الاراضي المزروعة  
 (اقليم الشاوية في المغرب حيث تتوافر الشياخ والمياه)

طاش : هام على وجهه  
 ظهر : بدل ظهر ( Tahro )  
 طعم : لقمح ( Taém )  
 طلس بالوحل او نحوه : وسخة ( Tlach )  
 فرتكه : كسره وقطعه

منذ ثلاثة آلاف من السنين والبونية عربية الاصل (1)، وقد سبقت لغة القرآن والفتح الاسلامي بالمغرب وكيفت كثيرا من المعطيات اللغوية لا سيما وأن الفينيقيين الشاميين أسسوا في المغرب الأقصى عاصمة هي تسمى او ليكس قرب العرائش منذ عام 1100 قبل الميلاد اي قبل تأسيس قرطاجنة بثلاثة قرون (814 قبل الميلاد) (2). وهناك مئات الكلمات التركية اندرجت في عامية سوريا ولبنان طوال اربعة قرون من الحكم التركي فأبعدت كثيرا من المقومات اللغوية عن عراققتها العربية وقد دخل عدد قليل منها الى المغرب منذ نفس التاريخ تقريبا اي في عهد السعديين الذين كان لهم ارتباط بالباب العالي لا سيما في الميدان الحضاري (الحياة والجيش والملاحة والادارة الخ) (3). وبالإضافة الى ذلك توجد في عامية اهسل الشام كلمات من اصل عربي تحرفت بالاستعمال التركي على أن الفارسية وسمت لهجة السوريين واللبنانيين منذ القرن السادس قبل الميلاد ثم تعزز هذا التأثير بواسطة

التركية التي اقتبست آلاف الكلمات من الفارسية ، ويرى بعض المختصين في اللغات السامية ان الفارسية تحتوي في معجمها على نحو ستين في المائة من المصطلحات العربية وقد تأثرت العامية المغربية بالفارسية عن طريق الدخيل في المعجم العربي لا بكيفية مباشرة لان المغرب ظل في منحى عن التأثيرات الفارسية وعن الهيلينستية قبلها Réllenisme ؛ ومن امثلة المشترك الفارسية في اللهجتين المغربية والشامية (4) ، بابا (اي الاب في لغة الاطفال) وبازار (سوق) وبازاري وباس (لثم) وشاويش (شاوش) وخردة (اصلها العربي خرنثي) ، وخواجه او خواجي (غنى) ودرويش (فقير) وززانة (سجن ضيق) وزيره (جعله في مكان ضيق) وسالف (خصلة شعر متدل على الصدغ) وشبر اي أشبار (وهو جبل رقيق جدا) وشنطه (حقيبة صغيرة) وشيت (نسيج قطني فيه رسوم واللوان) وصباهي (صبايحي اي جندي) وطارمة (بيت خشبي ذو قبة) وطاقيه (نوع من ملابس الراس) وقيطان (خيط مقول

(1) اكد الاستاذ توفيق المدني في تفويم المنصور (عام 1348 ص 72) ان الكشوف الحفرية ونقوش الحجارة اثبتت كنعانية الفينيقيين كما ابرزت ان كلامهم كان عربيا شديد الشبه بالعربية العامية المستعملة خصوصا بنواحي العاصمة التونسية وبجزيرة مالطة قبل ان تختلط اختلاطا فاحشا بمختلف اللغات الاوربية واهل مالطة هم بقايا العنصر الفينيقي الخالص... وقد نشر توفيق المدني (76) نص الحفرية القرطاجنية التي وجدت في البرازيل على قرب السبظ خليفة الملك ويتضح منها تقارب البونيقية ولهجة شمال افريقيا مثال ذلك : حتى خبر اللون اي حتى الهسون ومعناها بالفصحى «لا يصلنا اي خبر الى هنا» . ومثال آخر :

كي مات عصبط عبد هبلت اي عليه

بالعامية ، كيف مات عصبط العباد هبلت عليه

بالفصحى ، لما مات السبظ اصاب العباد الاختيال عليه

ووجود هذه الحفرية في البرازيل تدل على ان القرطاجنيين هم اول من اكتشف امريكا قبل الميلاد بـ 125 سنة .

(2) راجع كتابنا « مظاهر الحضارة المغربية » ومعطيات الحضارة المغربية (فصل : تاريخ دخول اللغة العربية الى المغرب) وكذلك تاريخ افريقيا الشمالية القديم لكزيرل Gsell والعصور الغامضة للمغرب للمؤرخ كوتسي ( Gauthier ) .

(3) مثل باشا وبكسرج (اناء معدني) وخازوق وتخزوق (التخزويق) وسنحق وطابور وطز (للاستهزاء والاستياء) وطوبجي (مدفعي وصابونجي) وجيدولي (صدرية) وجامكية (مرتب عسكري في عهد المدحدين) وخواجي (تاجر) وبابوشة (بابوج) وبازار وباشادوروبر نامج .

(4) من الالفاظ الفارسية التي دخلت الى المغرب عن طريق المعاجم العربية ، خام (مادة لم تعالجها الصناعة) او الدربةكة اي الطبل (واصلها تابوراك) او الدمفة بمعنى الختم والطابع .

ويظهر ان معظم الالفاظ الدالسة على الحضارة والملك والاثاث والرياض فارسية الاصل وما يتصل بالعلم والفلسفة مقتبس من اليوناني بينما استمد العرب مصطلحات النبات من النبطية والدينيات من العبرية او السريانية أما اللغة السنسكريتية او الهندية فقد اثرت في معجم العقاقير والطوب والتوابل والاحجار الكريمة الا ان العقاد اكد (مجموعة البحوث والحاضرات التي نشرها مؤتمر مجمع اللغة العربية - الدورة

من القطن او الحرير) وكخ (كخ بالمغرب اى ردىء فى لغة الاطفال) ومارستان (مستشفى المجانين) وخانة (حانة اى خمار وتطلق على احد الاحياء بالمغرب) ونيشان (وسام) ونيشن (نيش بالمغرب اى صوب القذيفة نحو الهدف) .

وقد تأثرت اللهجتان بالفرنسية نظرا للفترة التى قضاها البلدان تحت سيطرة فرنسا ، بل هناك ألفاظ مشتركة لاتينية الاصل (ايطاليا واسبانية) مثل : شتف (ستف الاشياء اى وضع بعضها فوق بعض ، ويزعم البعض بانها مقتبسة من لفظ من Stivare بواسطة التركية ، والاصح انها من صفف واصطف وكذلك صوبا من صبة الفصحى لا من ( Zuppa ) وضاما (لعب Dama ) وصالة ( Sala ) وطرمبا (اى مضخة Tromba ) وطرومبيطا ( Treumbète ) وفاتورة Fattuia وفبريكا ( Fabrica ) وفترينا vetrina وفلصو ( Falso ) اى باطل وفورما Forma وفيزيتا ( Visita ) وكرتينا اى محجر صحي ( Quarantina ) وكورنيطا Cornetta وكوبرطه اى ظهر انسفينية ( Coperta ) وكونطراباندو Contrabando وموضا ( Moda )

اما اليونانية فقد دخلت هى ايضا الى سوريا ولبنان قبل الميلاد بثلاثة قرون حيث استمر الحكم اليونانى

بهما مائتين وخمسين سنة قبل خضوعهما الى الرومان كما اندرجت عن طريق المترجمين السريانيين واليهود والعرب منذ اواخر الامويين بما احمسوه من الفاظ دخيلة فى القاموس العلمى العربى الذى اقتبس منه حكماء المغرب ونباتيوه او عشابوه وكتب الطب والعقابر المغربية حافلة بهذه الالفاظ التى يتردد صداها فى لغة العوام مع شىء من التحريف الا ان وجودها فى عامية أهل الشام ابلغ نظرا للاتصال المباشر خلال حقبة طويلة من تاريخ البلاد .

قيصرية : سوق كبير مسقوف فيه دكاكين Keçariya

ومن الكلمات العربية المقتبسة من اليونانية على ما يقال والتى دخلت الى العامة المغربية ، ياقوت وملوخية ومصطكى ولوبيا ولجنة وكرويا وكرنب وكافور وقيطون وقيراط وقيشارة وقنطرة وقنب وقمقم وقلم وقصدير وقرنفل وقرميد وقانون وقالب وقارب وقادوس وفندق وفنار وفلس وفص وفخ وطاجن ورطل ودلفين ودرهم وتؤلؤل وبلغم وبجماط وبطاقة وبارود وأوقية واقليم والماس والرز .

أما اللاتينية فقد استمدت منها اللهجتان الفصحى والعامية الفاظا يقال بان منها اسطبل وبوق ودينار وسجل وصراط وصاقور وطرطور وقرصان وفرن وقفة وقلنسوة وقبيص وقنديل وقتظار وكوفية ومد

السادسة والعشرون عام 1959 - 1960) ان العربية تم تطورها قبل ان تستعير من الفرس شيئا وانما استعارت بعد تمام الحضارة اسماء حضارية كالأبريق اما النبطية والعبرية فهما فى نظره لهجتان من لهجات العرب القديمة ، والواقع ان تأثير هذه اللغات فى العربية شىء لا ينكر وان اثر الفارسية امتد الى شتى مظاهر الحضارة لا الى اسماء الاعيان، وحدها وان كان قد سبق للفرس ان استمدوا قديما من الارامية والعربية وقد أخذ المغرب من الفرس عن طريق العرب الفاظا حضارية شتى مثل الجرة والابريق والطست والطبق والقصعة والياقوت والبلور والكمك والفلفل والزنجبيل والقرفة والخرنوب والسنبلين والسوسن والصنوبر والكافور والصندل والقرنفل واليستان والارجوان والسرراويل والجبوز واللوز والميزان والمفطيس والصك والفرسخ والزمرد والآجر والجوهر والسكر والطنبور (راجع فقه اللغة للشعالبي والمزهر للسيوطى والمخصص فى الطغوم وآلات الفناء) .

ويختلف هذا التأثير فى الاقطار العربية الاخرى ، ولعل الدخيل من الفارسية فى لغة العراقيين يوازي الدخيل فيها من التركية خلافا لما عليه الحال فى مصر فان معظم الدخيل فيها فى لغتها الشائعة من التركية ثم من اللغات الافرنجية ، (محمد رضى الشيبى مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية ج- 8 ص. 131) ، ومعلوم ان ديوان العراق لم ينقل من الفارسية الى العربية الا فى عهد الحجاج الذى امر بذلك كاتبه صالح ابن عبد الرحمن الذى كان يتقن اللغتين (تاريخ ابن خلدون - المجلد الاول - القسم الثانى ص 437) .

وبينما كان التأثير الاسباني في اللهجة السورية والليمانية نادرا جدا اذا به يتخذ طابعا عميقا بالنسبة للعامية المغربية نظرا للتبادل الموصول بين الاندلس والمغرب خلال الحكم الاسلامي اى طوال ثمانية قرون ثم طوال ثلاثمائة عام بعد ذلك احتل البرتغاليون والاسبان في غضونهما مراكز هامة في شواطئ البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلنطيقى من بلاد المغرب(2).

مكيال) ومنديل وميل وقربص (مقربص Stalactite  
وقيصرية (I) .

وقد تعرضنا في معجم اصول اللهجة العامية المغربية الى مصادر الاشتقاق العربية والاجنبية ودرسنا ذلك دراسة نقدية واسعة يجدر الرجوع اليها لتحقيق نسبة ما سقناه من مصطلحات .



(I) برونو (هسبريس 1949 - العددان الثالث والرابع) تليس وحرقوقس ودرموز كما لاحظ ان اللغة الرومانية اللاتينية امدت العامية عن طريق الفصحى بالفاظ مثل مد وقصر او مباشرة بكلمات مثل الطابية وكروزية وكركور ، وذكر ان لفظ قنديل (Candi) مقتبس من اللفظ العربي (Quindid) وان الكفتة مأخوذة من التركية .

كما اعطى برونو صورة عن مروح التأثيرات الاجنبية في العامية البحرية بالرباط وسلا فذكر انه بالاضافة الى 456 لفظ عربي يوجد 217 كلمة اسبانية و30 لاتينية يونانية و6 فرنسية و6 ايطالية و6 انجليزية وكلمة واحدة برتغالية وعشر كلمات بربرية وعشر تركية واحدى عشرة كلمة مشكوك في مصدرها وذلك من مجموع يبلغ 753 لفظة ، ونلاحظ هنا قوة تأثير العربية الفصحى بالنسبة الى موانئ اخرى في المغرب العربي مثل مستغانم بالجزائر ، ففي الرباط مثلا تسمى Chaloupe بالعشائرية وفي مستغانم ببوطة من Bota الاسبانية ، اما البرتغالية فقد تأثرت باللهجة المغربية حيث كان البرتغاليون يرأسلون بالمعجمة التي كانت عبارة عن برتغالية ملوثة بالالفاظ المغربية وكانوا يكتبونها بالحروف العربية (تاريخ المغرب كواساك Coissac Chavrelière ص 273) .

(2) لاحظ برونو في مقدمة مذكراته حول المفردات البحرية بالرباط وسلا ان وفرة الالفاظ الاسبانية الدخيلة في هذه المفردات تدعونا الى نسبة بعض الكلمات الى اصل يوناني لاتيني وهذا الغلط هو الذي وقع فيه سيموني Simonet في كتابه Glosario حيث ذكر مثلا ان الشابل Alose مستمد من اللفظ اللاتيني Sapidus